

السيدة رقية عليهما السلام بنت

الأمام الحسين عليهما السلام

الشيخ على الربابي الخلقاني



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

السيدة رقية بنت الامام الحسين عليه السلام

كاتب:

على رباني خلخالي

نشرت فى الطباعة:

مكتب الحسين عليه السلام

الفهرس

٥	الفهرس
٦	السيدة رقية بنت الامام الحسين عليه السلام
٦	اشارة
٦	اعترافان
٧	مقدمة المؤلف
٧	وكان الكتاب
٨	مزايا ووصايا
٩	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

السيدة رقية بنت الامام الحسين عليه السلام

اشارة

سرشناسه : رباني خلخالي، على، - ١٣٢٥

عنوان و نام پدیدآور : السيده رقيةبنت الامام الحسين عليهالسلام / تاليف على الربانى الخلخالى؛ مترجم جاسم الاديب مشخصات نشر : [قم] : مكتب الحسين عليهالسلام؛ رباني خلخالى، ١٤٢٥ق = ١٣٨٣.

مشخصات ظاهري : ٢٩٥ ص.نمونه

شابک : ٩٦٤-٩١٩٣٣-٨-٣٢٠٠٠؛ ٩٦٤-٩١٩٣٣-٨-٣٢٠٠٠ ريال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی
یادداشت : عربی.

یادداشت : عنوان اصلی: ستاره درخشان شام: حضرت رقیه دختر امام حسین علیهاالسلام.

یادداشت : کتابنامه بهصورت زیرنویس

موضوع : رقیه(س)، بنت حسین(ع)، - ٦١ق. -- سرگذشتname

موضوع : شعر مذهبی عربی -- مجموعهها

شناسه افروده : ادیب، جاسم، مترجم

رده بندی کنگره : BP٥٢/٢ ٢٥٠٤٣-٧

رده بندی دیویی : ٢٩٧/٩٧٩

شماره کتابشناسی ملی : م ٨٢-٣٣٧٩٤

اعترافان

نقدّهما لنكون أولاً- واقعین، ولنسعى ثانياً في أن نستدرك ما فاتنا - الاعتراف الأول: أنَّ كثيراً من المقاطع التاريخيَّة والموافق والشخصيات لم يُسلط عليها الضوء لِتعرَّف إلى الأجيال؛ فيتضخم الرأي وتتبين الحقائق. ووراء هذه الغفلة أو ذاك التغافل، أو التقصير أو القصور، أو عدم الاهتمام أو التعمد.. أسباب عديدة لسنا هنا بصدّ عرضها جميعاً إلَّا ما صرَّح به المترجم في كلمته قائلاً: إنَّ بعض مقاطع التاريخ خُصِّصت حول سيرة المجهولين الذين لم يكن لهم أئمَّةٌ خدمَتُ للبشرية، وإنَّما لمجرد أنَّهم كانوا من حاشية السلاطين أو مِنْ مُريديهم. ومع الأسف الشديد، مقابل إفراطٍ كهذا، يجدُ أنَّ الكثير من عظماء التاريخ قد بُخسوا حقَّهم، وضاعت سيرتهم المعطاء التي كانت مركزَ إشعاع واستفادة. والمسؤولية في ذلك تقع على عاتق كتاب التاريخ الذين خضعوا لأهوائهم، أو استسلموا لضغوط الحكومات الظالمَة التي دعتهم إلى طمس الحقائق المفيدة التي يمكن أن تخدم الأجيال.

ومن الذين بُخسوا حقَّهم وضاعت معظم تفاصيل سيرتهم الوضاءة هم أبناء الأئمَّة المعصومين عليهم السلام، حيث تعمَّدَ الكثير من المؤرِّخين - بإيعازٍ من سلاطين الجور - في إخفاء الحقائق المهمَّة من حياتهم أو تضييعها أو تحريفها، بِخَيَّ أنَّ الباحث اليوم لا يجد من تاريخ بعضهم سوى بعض المقتطفات اليسيرة التي لا تتجاوز الأسطر القليلة).

أمِّي الاعتراف الثاني - فهو أنَّ جماعةً من الغيارى على عقيدتهم بذلوا جهوداً مشكورةً في التنقيب والتحقيق والجمع للحقائق الطيبة المتعلقة بأهل البيت النبوى الشريف، ليكون هنالك كتاب أو فصل متكامل حول واقعَه مهمَّة أو موقفٍ تاريخيٍّ حساس، أو انتصارٍ لعقيدة، أو تعريفٍ بشخصيَّةٍ منتبِبةٍ إلى النبيٍّ وآلِه صلوات الله عليه وعليهم.

وكان من ثمار تلك الجهود، وفي خصوص السيدة رقية حبيبة الحسين وابنته صلواث الله عليه وعليها، كتاب (السيدة رقية بنت الإمام الحسين ومقامها في الشام) للسيد عامر الحلو، فضلاً عما ورد حولها من فصولٍ أو بياناتٍ مهمّة حول حياتها الظاهرة رغم قصر أيامها، في الكتب العربية، مثل: (معالي السبطين) للشيخ محمد مهدي الحائري، و(مشاهد ومزارات آل البيت في الشام) لهاشم عثمان، و(من الحوار اكتشفت الحقيقة) لهاشم آل قطيط.. وفي الكتب الفارسية التي تُرجم بعضها، مثل: (كامل البهائي) لعماد الدين الطبرى، و(حضرت رقية) للشيخ على الفلسفى، وهذا الكتاب الذى ن تعرض للتعريف به، وهو للشيخ الربانى الخلخالى واسمه باللغة الفارسية (رقية چهره درخسان شام) وترجمته الدقيقة باللغة العربية (رقية الوجه التير فى الشام).

وهنا نؤكّد اعتراضاً أنّه لتشكر تلك الجهود التي انصبّت في موضوع تقلّل أخباره أو تكاد تصيب في أسطر عشرات الكتب التاريخية، فتجمعها في صفحات، وتطعمها بالتوضيحات، وتنتصر لها أمام ظلم الأعداء، وتتصفيء إليها الكرامات المدونة والمسموعة، والأشعار المنشودة في حق السيدة المظلومة رقية صلواث الله عليها، والتي استشهدت مظلومةً مفجوعةً على أيديها الحسين الشهيد بعد واقعة عاشوراء، في خربة الشام الكثيبة، ولها من العمر على أغلب المنقولات أربع سنوات.

وكان من إشارة المترجم في هذا الصدد قوله تحت عنوان (كلمة المترجم): وهنا تتجلّي أهميّة هذا الكتاب الذي بين يديك - عزيزي القارئ - حيث جمع بين طياته أكبر قدرٍ يمكن تحصيله حول نجمة من نجوم أهل البيت عليهم السلام، وكوكبةٌ من أنوار قدس المعصومين عليهم السلام، ألا وهي: عزيزة سيد الشهداء عليه السلام السيدة رقية، التي يُتمتّ على صغر سنّها، وعاشت المأسى رغم نوعية أظفارها، إلى أن فارقت الحياة الدنيا في خرابه الشام شهيدةً مظلومةً.

مقدمة المؤلف

وقد تضمّنت فقرتين:

الأولى - جملة رواياتٍ شريفةٍ في شرف أهل البيت عليهم السلام أنهم أمانٌ لأهل الأرض كما أن النجوم أمانٌ لأهل السماء. وبعد إبراد المؤلف تلك الروايات قال معرفاً بكتابه: نضع هذا الكتاب بين يديك - عزيزي القارئ - وهو عبارة عن تاريخ حياة هذه السيدة الجليلة، واستعراضٍ لقصتها التي تُبكي الحجر، وكانت قد شاركت في إيصال مظلوميّة الإمام الحسين ونهضته الخالدة في عاشوراء على صغر سنّها، فها هو ذاك قبرها شاهد آخر على استبداد آل أمينة وتجبرهم، وقد عبر القرآن الكريم عنهم بـ «الشجرة الملعونة».

أما الفقرة الثانية - من المقدمة، فقد تحدّث فيها المؤلف عن سبب تأليفه لهذا الكتاب قائلاً: في حدود سنة ١٩٧٨ م مرض أحد أبنائي مرضًا شديداً حتى أيقناً أنه سيُعوق في المستقبل على أقل التقادير، فتوسّلنا بعزيزه الحسين عليه السلام صاحبة الهموم والغموم السيدة رقية، وندرّت إن قام ولدي من مرضه سالماً أن أكتب كتاباً حول هذه الماجدة.. وببركة عنياتها - والحمد لله - شفّى ولدي وكأن شيئاً لم يكن فيه.

ومن ذلك الوقت شرعت في مطالعه المصادر التي تناولت ذكر السيدة رقية عليها السلام، فجمعت ما استطعت بعد جهدٍ وعناء، لأنّ مدوناتي بقيت مدةً دون أن أرتّبها، حتّى ذكرتني زوجتي بندرى، فنويت أن أبدأ بتأليف الكتاب، واستخرت الله تعالى في ذلك فكانت الآية الكريمة: «وَلَيُوفُوا نُذُورَهُمْ» [الحج: ٣١]، فبدأتُ تأليف الكتاب حتّى أتمّته بأقلّ وقت، لأنّ قدمه بضاعةً مزاجةً من قبلى عن حياة السيدة المظلومة والدرة اليتيمة رقية سلام الله عليها.

وكان الكتاب

في ١٧ فصلاً، هي على التوالى:

- أقدم المصادر التاريخية حول السيدة رقية عليها السلام، بدأها بقصة تجديد بناء قبرها الظاهر في أواخر الحكم العثماني، وتاريخ

مرقدها الظاهر.

- ٢ - الشام: جغرافياً وسكانياً وتاريخياً.
- ٣ - الشجرة الملعونة في القرآن (بنو أميّة)، بحث قرآنى - سيرتى.
- ٤ - الشجرة الطيبة في القرآن (أهل البيت عليهم السلام)، بحث قرآنى - ولائى.
- ٥ - أحداث عاشوراء وركب السبايا إلى الشام، وقائع مؤلمة، وصبر عظيم.
- ٦ - أهل البيت في الشام، وقائع مفجعة ومواقف عظيمة.
- ٧ - من حياة الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام، من كربلاء إلى الشام.
- ٨ - انتقام الحق، قصّة الأمير قطب الدين تيمور الگور گانى سنة ٨٣٠ هـ
- ٩ - في رحاب السيرة العطرة: الشجرة الطيبة السيدة رقية في يوم عاشوراء، اللقاء الأخير، ليلة الحادي عشر.
- ١٠ - شهادة السيدة رقية سلام الله عليها: ترى والدتها في المنام، حديث الرأس الشريف، محادثة بين الراس ورقية، سجن أهل البيت عليهم السلام، حديث المغسلة، أهل البيت يقيمون العزاء في خربة الشام.
- ١١ - حرم السيدة رقية عليها السلام: عمارته، زيارة السيدة رقية، عودة السبايا إلى المدينة، مصيبة السيدة رقية في المدينة.
- ١٢ - كرامات السيدة رقية سلام الله عليها: وهذا من أهم الفصول في الكتاب الذي بين أيدينا، حيث أورد (١٦) كرامات شريفة تؤكّد فيما تؤكّده هذه النبعة المقدّسة المترفّعة من سيد شباب أهل الجنة أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه، أنها من أهل بيته النبّوة الطاهر الزاكى، وأنّ لها مقاماً رفيعاً عند الله وعند رسول الله وآل بيته الأبرار سلام الله عليهم، وأنّ لها شأناً من الشأن، ومتزلّه علية من المنازل، وما زالت روحها النورانية تبعث ببركاتها على محبي العترة الطاهرة والموالين المؤمنين، ومن اعتقاد بهم وبها أنّهم أولياء الله وأحباؤه.
- وكم شدّت مثل هذه الكرامات قلوب الناس إلى آل الله بالاعتقاد والمحبة والولاء، وكم هدت أنساً ضلّوا من قبل، فلما يمموا قلوبهم إلى محالّ رحمة الله فازوا واستبصروا، ونعموا في الدنيا والآخرة.
- ١٣ - الشام في القرآن والروايات.
- ١٤ - الآثار التاريخية في الشام: في عهد الأنبياء عليهم السلام، في عهد الإسلام.. تواريخ وواقع، وذكر لمقامات الأنبياء في الشام، ثم مرقد أهل البيت عليهم السلام هناك، وشيء من حياة العقيلة المكرمة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليه وعليها السلام إلى وفاتها ودفنها.
- ١٥ - للسيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه وعليها السلام: مواقفها في نهضة كربلاء، إلى وفاتها.
- ١٦ - السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه وعليها السلام: تعريف مختصر، ثم السيدة فاطمة الصغرى بنت الإمام الحسين عليه وعليها السلام.. وشخصيات أخرى.
- ١٧ - السيدة رقية في شعر الشعراء: وهذا فصل آخر هو كذلك من أهم فصول الكتاب؛ لما يحمل من العواطف الطيبة، والأدب الرفيع المتوجّه بالموهّة والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام من قبل شخصيات متعددة معروفة أنها أصحاب أقلام ومنابر، فضلاً هذا الفصل (١٦) قصيدة فاخرة.. بها يختتم هذا الكتاب خاتمةً موقفه.

مزايا.. ووصايا

من مزايا هذا الكتاب أنه ألف بعلميّة باحث وكتب بقلم خطيب، فجمع بين المادة العلميّة واللسان الأدبي، فكان ما يناسب الموضوع باعتباره جامعاً بين قضيّة تاريخيّة تحقيقية، وقضيّة عقائدية ولايّة.

أما الامتياز الآخر للكتاب، فهو استفادته من مصادر متعددة: عربيةً وغير عربيةً، وهذا يُضيف إلى الموضوع شتاً رَبِّما ضاع أو كاد. كذلك استفادته من موضوعاتٍ عديدةٍ ممَّا يهتمُّ به لقضيةٍ شهادةُ السيدةِ رقيةٍ عليها السلام أو متعلقةٍ بها: كالبحوث الجغرافية، والواقع التاريخي، والبيانات القرآنية.. إلى استعراضٍ لقضيةٍ يوم عاشوراء، ومسير السبايا بعد التعريف بالأسرتين: الشجرة الخبيثة (بني أمية)، والشجرة الطيبة (أهل البيت عليهم السلام)، إضافةً إلى بعض المواضيع المرتبطة بحياة السيدة رقية سلام الله عليها.

يبقى أن الكتاب ما زال يحتاج - في موضع منه - إلى: صياغاتٍ أدبيةٌ أسلم وأفصح، وإلى تدقيقٍ في الجانب الإعرابي والفنى واللغوى، وإلى الاستعاضة بالمصادر الأقدم والمراجع الأشهر عن المصادر الحديثة الناقلة عن السابقين، كذلك لابد من أمرين آخرين:

الأول - إعادة النظر في منهجية تأليف الكتاب وفصوله، ليكون أشدّ إحكاماً.

الثاني - وضع فهارس ضروريةٍ للكتاب، منها جدول بأسماء المصادر التي استفادها المؤلف في تدوين الكتاب، مع ذكر هوياتها.

وعلى كل حال، لا يصح أن يُغبن فضل هذا المؤلف في ميدانه العلمي، فقد نال الكثير من التوفيق، إلا أنه يُطمع فيه أن يكون أفضل فيطبعات القادمة إن شاء الله تعالى.